DOI:10.52113/uj05/024-17/973-992 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة: www.muthuruk.mu.edu.iq

السياسة العسكرية في الفكر الساساني (226-651م)

أنورعبد علي حميد*

كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) الجامعة / اقسام البصرة

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2024/2/07
تاريخ التعديل : 2024/3/18
قبـول النشـر: 2024/4/15
متوفر على النت: 2024/7/10

الكلمات المفتاحية :

الساساني ، ايران ، بلاد فارس ، الفكر العسكري

الملخص

أنَّ دراسة التاريخ العسكري أمر بالغ الأهمية والتأثير، لأنَّه يُحّفز الشعوب على السعي لتحقيق المنجزات وتوخّي الخسائر ويزوّد العسكريين بحس داخلي يساعدهم على أتخاذ القرارات الاستراتيجية الصائبة .

فهو يزوّد القادة العسكريين بالتجربة العملية التي تساعدهم على أتخاذ أي قرار مع استيعاب نتائجه فأنَّ للتاريخ العسكري فوائد ودروساً لا مثيل لها تُهيَّئ الزاد الفكري الحاوي عظمة دروس الماضي.

والحقيقة التي لا يمكن تجاهلها أنَّ المؤسسة العسكرية لها الدور الأكبر في الكثير من الأحيان في رسم مسيرة الأحداث التأريخية لأي مركز حضاري قديماً وحديثاً، لذا فأنَّ أهمية دراسة التاريخ العسكري ولَّدت دافعاً للدراسة. وقد ساهمت الدوافع المتقدمة في تبلور موضوع الدراسة (السياسة العسكرية في الفكر الساساني (226-651م) ، وبعد التقصّي والبحث، أدركنا أهمية هذا الموضوع، فعقدنا العزم على البحث في هذا المجال.

وقد أقتضت المادة التأريخية بمرجعياتها المختلفة، ولاسيما النصوص المتعلّقة بالجانب العسكري إلى تبنّي هذه الدراسة، ففرضت طبيعة الموضوع منهجية أقرب ما تكون إلى المنهجية التحليلية المقارنة في محاولة عرض المشكلة وحلولها ودراسة الأثر والتأثير وجعلها تمر في مسار الدراسة التأريخية.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2024

المقدمة:

لاشك إنّنا لا نغفل عن أهمية دراسة التاريخ العسكري فأنَّ ميدان البحث فيه يحتل مرتبة سامية بين فروع الاختصاص والعمل التاريخي ، نظراً لما شغلته الحروب والصراعات من حيز كبير جداً في حياة الإنسان في الماضي والحاضر وستظل تشغله في المستقبل.

والواقع أنَّ دراسة التاريخ العسكري أمر بالغ الأهمية والتأثير، لأنَّه يُحّفز الشعوب على السعي لتحقيق المنجزات وتوخّي الخسائر ويزوّد العسكريين بحس داخلي يساعدهم على أتخاذ القرارات الاستراتيجية الصائبة .

*الناشر الرئيسي : E-mail : abasf1982324@gmail.com

فهو يزوّد القادة العسكريين بالتجربة العملية التي تساعدهم على أتخاذ أي قرار مع استيعاب نتائجه فأنَّ للتاريخ العسكري فوائد ودروساً لا مثيل لها تُهيَّئ الزاد الفكري الحاوي عظمة دروس الماضي.

والحقيقة التي لا يمكن تجاهلها أنَّ المؤسسة العسكرية لها الدور الأكبر في الكثير من الأحيان في رسم مسيرة الأحداث التأريخية لأي مركز حضاري قديماً وحديثاً، لذا فأنَّ أهمية دراسة التاريخ العسكري ولَّدت دافعاً للدراسة. وقد ساهمت الدوافع المتقدمة

في تبلور موضوع الدراسة (السياسة العسكرية في الفكر الساساني (226-651م) ، وبعد التقصّي والبحث، أدركنا أهمية هذا الموضوع، فعقدنا العزم على البحث في هذا المجال.

وقد أقتضت المادة التأريخية بمرجعياتها المختلفة، ولاسيما النصوص المتعلّقة بالجانب العسكري إلى تبنّي هذه الدراسة، ففرضت طبيعة الموضوع منهجية أقرب ما تكون إلى المنهجية التحليلية المقارنة في محاولة عرض المشكلة وحلولها ودراسة الأثر والتأثير وجعلها تمر في مسار الدراسة التأريخية.

وفي ضوء الأعتبارات الموضوعية لطبيعة الدراسة فقد قُسّمت على شكل مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة، فكانت المباحث وبما يتصل بموضوع البحث كالتالي: السلوك المعتمد في القتال، معاملة القادة، معاملة الجند، الموقف من الأسرى، الموقف من المنهزمين.. ولما كان الله عز وجل موضع الكمال وحده وإنَّ الإنسان محلَّ النقص فأنَّ من بواعث السعادة عند الباحث أنْ ينال هذا العمل المتواضع الرضى والقبول عند الدارسين والمطلّعين.

السياسة العسكرية :

يشير مصطلح السياسة العسكرية إلى صفات الملوك والقادة الساسانيين وأخلاقهم والسلوك الّذيْ اتبعوه في مواجهه المشاكل التي اعترضتهم وطرق حلها والتعامل معلها سلبا أو إيجابا ووفق هذا المنطق فقد تناول الموضوع كالآتي:

1- السلوك المعتمد في القتال :

إنَّ سلوك الملوك والقادة الساسانيين كان يتأّتى من صفاتهم التي عُرِفَتْ عن الفرس قديماً ويتيح لنا وصف المُؤرّخ الروماني **أمين مارسلن** لطبقة الاشراف والنبلاء الساسانيين التعرف على البعض منها، وعلى الرغم من أنَّ هذا الوصف لا يخلو من التحامل عليهم إلّا أنّه في الواقع ورغم علّاته قد يكون جديراً بالثقة (كريستنسن، 1982، صفحة 490) ، فيقول: (كل الإيرانيين تقريباً في مظهرهم الخارجي، مشوقوا القوام سمر البشرة أو لونهم أدكن، نظراتهم حادة، وتراهم دائماً قد تمنطقوا بالسيف حتى في الولائم والأعياد، وهم يكثرون من لغو الكلام ويتحدثون سقطاً، وهم صلفون، قساة، عتاة، متوعدون مقبلين كانوا أو مدبرين، ماكرون، متكبرون، بغاة، يمشون الهوينى بخطى متبخترة، لعلّها تُوصَف بالتخنث، مع أنّهم أمهر محاربين في العالم، والحق أنَّ مهارتهم ترجع للفن لا للشجاعة، وهم دهاة في الحرب وخاصة إذا كانوا بعيدين من خصمهم، ولكنهم في الجملة شجعان وقادرون على تحّمل آلام الحرب كلها، وهم يدعون لأنفسهم حق الموت والحياة على عبيدهم وطغاة الناس) (كريستنسن، 1982، صفحة 490) ، والواقع أنَّ هذا الوصف الدقيق نجد انعكاساته في سلوك الملوك الساسانيين في الحرب وفي أثناء القتال وعند إدارتهم دفّة الحكم (العابد، 1999، الصفحات 153-155).

ويروي تنسر في كتابه عن بعض الآداب والسلوكيات التي اتّبعها ملوك آل ساسان في حروبهم ويحاول تبرير أفعالهم بقوله: **(لم ينسب قط لملوكنا القتل والإغارة والغدر، فإذا خالف هذا ملكان، فأنَّهما لم يجيزا استعباد السبايا ولم يتخذاهم أرّقاء بل عمرا بهم المدن)** (سامي، 1415، الصفحات 61-81).

والواقع أنَّ هذا النص من كلام تنسر لا يخلو من الصحة عند دراسة سيرة الملك **سابور الأول وكسرى أنوشروان** اللّذيْن أشار اليهما فأنَّهما استعملا الأسرى في أعمال العمران وإقامة المدن واستعمالا قسماً آخر وأدخلاهم في وحدات للمرتزقة.

ولكن قلّما نجد سيرة لملك ساساني خالية من القتل والسبي والنهب ولو طالعنا صفات الملوك الساسانيين لوجدنا أنّهم كانوا متغطرسين وتُحيط بهم صفاة العظمة والتقديس فيذكر أمين مارسلن في وصفه للملك سابور الأول بقوله: (وقد كان سابور مزهواً إلى أقصى حد بقوله وعظمته وكان سريع الغضب قاسياً وقد كان ينتفض غضباً أنْ اعتدى أحد على جلالته أو وقف في سبيل خططه) (كريستنسن، 1982، صفحة 238).

DOI:10.52113/uj05/024-17/973-992

وعندما أسر الملك **سابور الأول الإمبراطور الروماني فاليريان** أجبره على خدمته وقيده بالسلاسل وكان يتّخذه مصعداً يضع عليه قدمه عندما يريد ركوب جواده ولم يكتفِ بذلك بل أنّه جدع أنفه وقام بسلخ جلده وحشوه بالقش واحتفظ به في أحد المعابد الزرادشتية بوصفهِ رمزاً للنصر (سايكس، 1343 هـ ش، صفحة 547/1).

وعلى الرغم من أنَّ المُؤرّخين الفرس ينكرون ذلك ويرددون أنَّ الإمبراطور فاليريان ظل أسير حرب وأنَّ الملك سابور الأول كان يصحبه معه ويستشيره في بعض اموره وطلب منه مقابل اطلاق سراحه أنْ يقوم جنوده ببناء جسر وسد كبير (الفردوسي، 1932، الصفحات 58/2-67) وبعد أنْ أُكْمِلَ هذا السد الّذيْ عُرِفَ بـ(بند قيصر) أي سد الإمبراطور عاد إلى بلاده (الفردوسي، 1932، صفحة 58/2) ، إلّا أنَّ النقوش الصخرية للملوك الساسانيين جاءت لتؤكّد حقيقة واضحة تعكس سلوك الملوك الساسانيين ومعاملتهم لنظرائهم فقد خلد الملك سابور الأول انتصاراته على الإمبراطور فاليريان في عدد من النقوش أهمها **نقش رستم** ونقش مدينة سابور، ففي نقش رستم يظهر الملك سابور ممتطياً جواده ممسكاً بيده اليسرى قبضة سيفه، وباسطاً يده اليمنى نحو الإمبراطور فاليريان الّذيْ جثا أمامه وقد ثنى ساقه اليمنى وأسند اليسرى إلى الأرض، ومّد ذراعية نحو الملك سابور الأول يلتمس عفوه (كريستنسن، 1982، الصفحات 211-213) (سايكس، 1343 هـ ش، صفحة 547/1) ينظر: الشكل التالي رقم (12).

شكل رقم (12)

رسم توضيحي يُبيِّن الملك سابوروتحت أقدامه الإمبراطور فاليريان راكعاً يطلب منه العفو

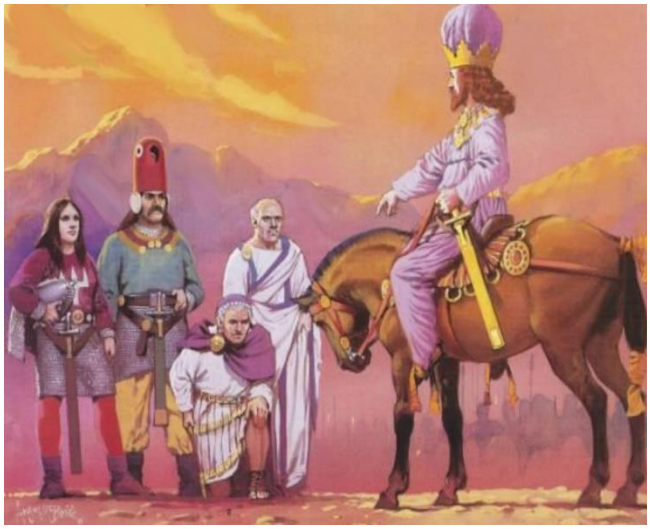

أمّا في نقش مدينة سابور فترى فيه الملك سابور ممتطياً جواده وتحت أقدام الجواد شخص ملقى على الأرض وأمامه الإمبراطور فاليريان راكعاً (نفيسي، 1331 هـ ش، صفحة 215).

وتعكس نقوش أُخرى قسوة الساسانيين في معاملة أعدائهم أو الثائرين عليهم (كريستنسن، 1982، الصفحات 211-213) ، وتؤكّد العقوبات التي يفرضونها على أعدائهم أو الثائرين عليهم على ما عُرِفَ عنهم من قسوة في التعامل مع خصمائهم (كريستنسن، 1982، صفحة 294) ، وعلى الرغم من أنَّ الساسانيين كانوا قساة في بعض الاحيان إلّا أنّهم بوجه عام كانوا مُتسامحين مع الشعوب الخاضعة لهم وكان البعض منهم يحظى بمعاملة خاصة (كريستنسن، 1982، صفحة 200) ، وأنَّ كانوا لا يرحمون الخونة منهم وعلى ذلك فقد اتصفوا بالوحشية ووجد بعض ملوكهم لذة في استعمال القسوة وعمليات القتل على نطاق واسع (المسعودي، 1422هـ، صفحة 288/1) ، والشواهد التاريخية على ذلك كثيرة منها سيرة الملك سابور ذي الأكتاف في حربه ضد العرب فقد (نهى جنده عن الإبقاء على مَنْ لقوا من العرب، فأفشى بينهم القتل وسفك منهم الدماء... واستقر في بلاد

DOI:10.52113/uj05/024-17/973-992

البحرين يقتل أهلها ولا يقبل الفداء) (الطبري، 1999، صفحة 236/1).

ولم يتورع الملوك الساسانيون عن استعمال أي أسلوب أو سلوك للحصول على غايتهم وأنَّ كانت هذه السلوكيات تتعارض مع مبادئ ديانتهم الزرادتشية أو مع الأعراف والمبادئ العسكرية، فقد استعمل الملك المُؤسّس أردشير بن بابك الرشوة في كسب ولاء ملوك الأقاليم والولايات التي كانت تابعة للدولة الفرثية (كريستنسن، 1982، صفحة 294).

وكان الساسانيون يقتلون المُعارضين والخارجين عليهم، وأنَّ كانوا أبناءهم أو أخوانهم وأصبحت تلك الأمور عادة عند الملك الجديد الَذيْ يُسارع عند اعتلائهِ العرش بقتل مَنْ ينافسه على العرش ووصل الحال بهم في آخر المطاف أنّهم لم يجدوا مَنْ يولونهم من أبناء أردشير ليتسلّم الحكم لأنهم كانوا يخشون من تسلم ذلك المنصب (الخشاب، 1951، صفحة 269).

وكانت أغلب حملاتهم العسكرية قائمة على سياسية النهب والسلب وانتزاع الأموال ولم تكن تهدف للاستيلاء على البلاد والبقاء فيها ومنها حملة كسرى أنوشروان في سنة 532-540م ضد البيزنطيين إذْ كان هدفها بالدرجة الأساس استعراض للقوة الساسانية، فكانوا يفضّلون أنْ تكون دولتهم قوية الاقتصاد على أنْ تكون دولة واسعة منهوكة القوى والاقتصاد.

كما وعُرِفَ عن الساسانيين نقضهم العهود والمعاهدات ولاسيما مع عدوهم التقليدي الروم البيزنطيين وتُوضَح رسالة الإمبراطور جستيان الأول (527-565م) التي أرسلها إلى **كسرى أنوشروان** هذا المعنى فيصف أفعالهم واعتداءهم على أرضه ثَمَّ يقول لأنوشروان (وارتكبتم أقبح الأعمال فاستوليتم على مدننا وسلبتم ونهبتم ممتلكات كثيرة وأسرتم من الناس بقدر ما قُتل وأنَّ عليكم والحال هذه أنْ تعتذروا لا أنْ تدينوا... وأعلم أنَّ نقض المعاهدات وصمة عار لا تُناسب الرجال العاديين فكيف يناسبك وأنت من الملوك والحكام العظام...) (بروكوبيوس، 1413هـ، صفحة 118).

وعند وصول هذه الرسالة إلى كسرى أنوشروان لم يعر أي اهتماماً لها وربَّما أراد إثارة الإمبراطور أكثر ثَمَّ حمله على بدء الحرب بينهما لذلك لم يكتفِ بعدم الإجابة عليه، بل أنّه لم يخل سبيل رسوله (بروكوبيوس، 1413هـ، صفحة 118) ، وقد أوصى الملوك الساسانيون جنودهم بالحيطة والحذر واليَقظة وعدم الانصراف عن مهامهم الرئيسة والذهاب إلى جمع الغنائم والأموال وكانوا ينتخبون الجنود والقادة من أجل تحقيق تلك الأهداف وأنَّ سابور ذا الأكتاف كان قد (نهى جنده عن العروج وإصابة المال) (الطبري، 1999، صفحة 400/1).

كما لم يتوّرع الساسانيون عن استعمال أبشع الأسلحة وأقساها للحصول على غايتهم وتحقيق أهدافهم المنشودة فقد عرفوا العديد من الأسلحة الدفاعيّة والهجوميّة (سامي، 1415، الصفحات 61-81).

وتكشف النتائج التي توصّلت إليها لجنة علمية – تاريخية بريطانية حول حروب الساسانيين والروم وبحثت في مدينة دارا وهي من المدن الساسانية التي وقعت تحت سيطرة اليونانيين والروم والبيزنطيين فيما بعد، ولم يستطع البارثيون وملوكهم الاشكانيون من استرجاعها ولكن جنود سابور الأول في منتصف القرن الثالث الميلادي استطاعوا محاصرتها واسترجاعها وعند دراسة هذه اللجنة لموقع هذه المدينة وذلك في سنة (1920م) اكتشفوا أسرار السلاح الَذيْ استعملهُ الساسانيون لدخول تلك المدينة إذْ تمَّ العثور على بقايا الجثث وتُبيَّن من خلال التحليل الَذيْ أجراه العالم البريطاني (جيمس سايمور) أنَّ القوات الساسانية استعملت أسلحة كيميائية ضد جنود الرومان كانت عبارة عن دخان وغاز ينشأ من كرستال الفوسفور وهو سام جداً (كريستنسن، 1982، صفحة 203).

وهكذا يتُبيَّن أنّهم لم يتورعوا عن استعمال أي سلاح ضد عدوهم مهما كان أثره، كما أنّهم سعوا إلى عدم إعطاء عدوهم الفائدة من أراضيهم فعند دخوله أراضيهم يحرق الجنود الساسانيون مزارع الحنطة والشعير حتى لا يمتلكها العدو

DOI:10.52113/uj05/024-17/973-992

ويفتحون سدود الأنهار لحصول فيضان لخفض سرعة تقدّم العدو (كريستنسن، 1982، صفحة 203) .

وأنَّ من سلوكيات الساسانيين الحسنة في مسيرة جيوشهم أنّهم كانوا يأمرون جنودهم بعدم التجاوز على العامة من أبناء شعبهم أو الإضرار بأموالهم وممتلكاتهم (سامي، 1415، الصفحات 61-81) فعندما سار هرمز بن أنوشروان مع جيشه أمر منادياً في جنده وسائر مَنْ كان في عسكره أنْ يتحاموا مواضع الحرث ولا يضروا بأحد من الدّهاقين ويضبطوا دوابهم عن الفساد في أراضيهم وتوعّد من تعدى أمره بالعقاب ، وعندما وقع موكب ابنه كسرى أبرويز في بعض المحارث على الطريق ورتع فيها وأفسد في زروعها رُفع ذلك إلى هرمز فأمر أنْ يجدع أذني الدابة ويبتر ذيلها، ويُغرّم كسرى أبرويز ما أضرّ من الزرع وقد فعل ذلك (الطبري، 1999، صفحة 297/1) .

ويظهر مّما تقدّم سلوك الساسانيين بالقتال الذي كان أنعكاساً لصفاتهم وأخلاقهم الشخصية في كثير من الأحيان.

وهناك قواعد وآداباً عُرِفَت عند الجيش الساساني وشكّل البعض منها أهم مبادئهم العسكرية ويمكننا إيجاز البعض منها بالآتي:-

1- الدفاع عن البلاد أمر إلزامي وبدون وضع أي شرط أو حدود أو تمّيز لأي أحد.

2- يجب على الجنود والمحاربين أنْ يمتلكوا سلوكاً حسناً ومُقّيداً في أثناء مسيرتهم في حقول بلادهم وأراضيهم.

3- عدم عبور الجيش في المناطق المزدحمة.

4- احتلال المرتفعات والتلال المُطلّة على ميدان الحرب.

5- المحاولة قدر الإمكان ترتيب صفوف الجيش بمكان يتسنّى لهم الحصول على المواقع الأفضل.

6- الأعمال الحربية والتوجه القتالي لا يَتمَّ إلّا باستنفاذ جميع الطرق الأُخرى فلا يقدمون على الحرب إلّا عند الضرورة فقط.

7- عمل الكمائن أمر إلزامي ومحله يجب أنْ يكون قريباً من الماء أنْ أمكن.

8- تعزيز الهجمات المفاجئة من خلال استعمال البِيّاتْ الناجح التَيْ تكون مصحوبة بأصوات عالية ومخيفة وسرعة خاطفة لبث الذعر والخوف في نفوس العدو.

9- استعمال النظام الجاسوسي بجميع أشكاله أمر إلزامي ورائج عند الساسانيين.

10- استعمال السدود الترابية والحربية بكثرة وتنظيم طرق الانسحاب.

11- استعمال التجهيزات والأسلحة الهجوميّة والدفاعيّة وتأتي السهام والأقواس بالدرجة الأولى من ناحية الأهمية بوصفها سلاحاً هجومياً وتأتي بعدها الرماح.

12- لا يحمل الجيش متاعاً كثيراً ويحاول الجنود قدر الإمكان الاستغناء عن التجهيزات غير الضرورية لتضّمن الجيوش الساسانية الحركة والتنقل السريع (مهربان، 1387 هـ ش، الصفحات 265-285) .

2- معاملة القادة :

لمّا كان طابع الدولة الساسانية طابعاً عسكرياً نتج عنه تمّتع الملك بالسلطة المركزية المطلقة من جهة ومن جهة أُخرى أظهر نفوذاً كبيراً لرجال الحرب والعسكر (كال، 1378 هـ ش، الصفحات 20-59) ، وشهد التاريخ السياسي والعسكري الساساني حالة من الجذب والطرد في العلاقة القائمة ما بين الطرفين، فقد كانت مؤسسات الدولة تُدار قبل مجيء الساسانيين من طبقة الأشراف وعظماء الفرس عُرِفَت باسم الأسر السبع الممتازة (كريستنسن، 1982، صفحة 90) ، وكان وجود هذه الأسر يشكّل الدعامة الحقيقية للدولة، فقد كانوا يتولّون المناصب السياسية والعسكرية للدولة (كريستنسن، 1982، الصفحات 94-95) .

وبعد قيام الدولة الساسانية ظلّت هذه الأسر تتمّتع بامتيازاتها ولكن الطابع المركزي والسلطة المطلقة للملوك الساسانيين ولاسيما الملك المُؤّسس قد حد من سلطات رجال هذه الأسر وقادتها (كريستنسن، 1982، صفحة 379) .

DOI:10.52113/uj05/024-17/973-992

وعلى إثر ذلك وُجِدَ صراع خفي ما بين الطرفين كان يميل إلى كفّة الملوك الساسانيين إذا كانوا أقوياء وعند وجود الملوك الضعفاء تميل كفّة الصراع إلى طبقة العظماء والأشراف (الّذيْن كانوا قادة الحرب ورجالها يشكّلون جزءاً منها) (كريستنسن، 1982، الصفحات 94-96).

وعلى الرغم من اعتماد أردشير على نظام عسكري يقضي بأنْ يكون على رأس الهرم القيادي للدولة إلّا أنّه وضع قائد ينوب عنه في تصريف الأمور العسكرية (العابد، 1999، الصفحات 101-102) ، إلّا أنَّ وظيفة هذا القائد كانت تحت سيطرة الملك وهو يقوم بدور المساعد أو المُدبّر، وعلى الرغم من ذلك فقد اتّخذ أردشير الأول عّدة أساليب للحد من خطورة هذا المنصب ومن ذلك اهتمامه بالجواسيس والعيون التي تُوضَع لمراقبة سلوك القادة ورجال الحرب (الفردوسي، 1932، صفحة 189/2).

وظلّت العلاقة بين الساسانيين والعظماء والأشراف تسير في حالة غير مستقرة تعتمد في أكثر الأحيان على قدرات الملك وصفاته ومدى سيطرته على مقاليد الدولة، وفي الحقيقة لا نريد الدخول بتلك التفاصيل (المياح، 2016، الصفحات 130-133) ، ولكن الّذيْ يهمّنا من ذلك هو طريقة تعامل الملوك الساسانيين مع هذه المشكّلة (إنْ صح التعبير) فقد ساهم سوء تدبير بعض الملوك الساسانيين وسياستهم الطائشة بحدوث بعض الانقلابات والثورات العسكرية عليهم ونشير بذلك إلى الملك الساساني هرمز الرابع وابنه كسرى أبرويز (العابد، 1999، صفحة 69).

فيذكر المُؤرّخون أنَّ هرمز الرابع (حبس خلقاً من العظماء وحطّ مراتب خلق وقصر بالأساورة ففسدت عليه نيّات جنده من الكبراء واتصل ذلك بما جناه على بهرام) (الطبري، 1999، صفحة 179/1).

وتظهر سوء سياسة هرمز خلال معاملته لبهرام جوبين الّذيْ أرسله لحرب الأتراك وقد راسله ملك الترك وأراد أنْ يغويه ووعده بأنْ يملّكه عرش الساسانيين فأجابه بهرام كيف تُملّكني على إيران شهر (وإنمّا مُلّكها لأهل بيت فينا لا يجوز أنْ يُبَعد إلى غيرهم ولكن هلّم إلى الحرب) (ابوحنيفةالدينوري، 2001، صفحة 81).

وهذا يدل على أنَّ بهرام جوبين كان طائعاً لهرمز ولكن سوء معاملة الملك له فيما بعد هي التي جعلته ينقلب عليه، فبعد أنْ انتصر بهرام على الأتراك أرسل غنائم كثيرة كان منها سرير الذهب لملك الأتراك ولمّا وصلت الغنائم إلى هرمز وعُرِضَتْ عليه وحوله عظماء دولته ووزرائه قال (يزدان جشنس) رئيس وزرائه: (أيُّها الملك ما كان أعظم المائدة التي منها هذه اللقمة)، فوقعت هذه الكلمة في قلب هرمز وارتاب بأمانة بهرام (الطبري، 1999، صفحة 279/1) ، ودخل في نفس هرمز الغضب والغيض على بهرام ما أنساه حسن بلائه (فأرسل إلى بهرام بجامعة ومنطق امرأة ومغزل وبعث إليه أنّه قد صحّ عندي أنك لم تبعث إليَّ من تلك الغنائم إلّا قليلاً من كثير والذنب لي في تشريفي إيّاك وقد بعثت إليك بجامعة فضّمها في عنقك ومنطق امرأة فتنطّق بها ومغزل فليكن في يدك فأنَّ الغدر والكفران من أخلاق النساء) (ابوحنيفةالدينوري، 2001، الصفحات 81-82).

ويظهر مّما تقدّم أنَّ سوء معاملة القادة من الملك هرمز الرابع دفعت أحدهم (بهرام جوبين) لقيادة انقلاب عسكري ضّد هذا الملك (اليعقوبي، 1415 هـ، صفحة 146/1) ، وأعلن نفسه ملكا وتقلد تاج الملك. ينظر الشكل التالي رقم (13). ولم يستطع كسرى أبرويز الّذيْ جاء بعد أبيه هرمز الرابع أنْ يقضي عليه إلّا بعد أنْ استعان بالروم (مسكويه، 2003، صفحة 150).

أمّا معاملة كسرى أبرويز للقادة فقد كانت انعكاساً لأخلاقه السّيّئة التي أفاضت المصادر بذكرها فقد كان أبرويز سيّء الخلق لا يوّقر الكبار ويستصغر الأعمال العظيمة ويفرض عقوبة كبيرة على أحقر الذنوب ولم يرحم أحداً وكان منشغلاً بالظلم ومصادرة الأموال والعدوان فأثار في قلوب الحاشية الرعب والنفور (البلخي، 1413هـ، صفحة 97) ، ويصفه أحد المُؤرّخين الإيرانيين بأنه كان ملكاً (ضعيف الشخصية متكبراً ظالماً، ينساق وراء شهواته، ناكراً الجميل وقضى مدة حكمه في الحروب،

DOI:10.52113/uj05/024-17/973-992

والواقع أنَّ حروبه لم تقدّم شيئاً لإيران، بل أنَّها أضعفتها إلى أبعد الحدود وجّرتها إلى التدهور بسرعة عجيبة) (بيرينا، بلا ، صفحة 276).

شكل رقم (13)

هرام جوبين في أثناء تتويجه من كاهنة معبد أناهيد بأصطخر بحضور الموبذان موبذ وأحد قادة الجيش.

ومن بين أعماله التي تدل على قسوة قلبه وانعدام الرأفة لديه سوء معاملته لقادته ومنها معاملته قائده الشهير شهربراز وأخاه فرخان اللذين حقّقا له العديد من الانتصارات على الروم وكان ذلك بفضل شجاعة وذكاء هذين الأخوين وكادا يُسقطا عاصمتهم، ولكن أبرويز قابل جهودهما هذه بالنكران وحاول الإيقاع بين الأخوين (الطبري، 1999، صفحة 285/1) ، وقد أبى كل منهم أنْ يقتل أخيه، ثَمَّ بعد ذلك اتفقا مع إمبراطور الروم لخوض الحرب ضد كسرى فحاربوه (مسكويه، 2003، صفحة 150) ، وجاء انقلاب هذين القائدين على كسرى أبرويز عندما أحسا منه الغدر فضلاً عمّا أقدم عليه كسرى أبرويز من قتل الجنود والقادة المُنهزمين في حرب الروم (ابوحنيفةالدينوري، 2001، صفحة 107) ، ويصف القرماني ذلك بقوله: (ثَمَّ أنَّ أبرويز طغى وبغى واحتقر الأكابر وظلم الرعية وكان في حبسه ستة وثلاثون ألف رجل فأمر بقتلهم وكان متولي الحبس رجل يقال له زدان فاتفق مع المحبوسين وثاروا على أبرويز لسوء سياسته) (القرماني، 1992، صفحة 157/1).

وكان أبرويز يدرك سوء أفعاله ويعّدها من حسن سياسة الملوك وقد أكّدت عّدة نصوص تاريخية على ذلك ولاسيما ما نقلته المصادر من المراسلات التي دارت بينه وبين ابنه شيرويه (الّذيْ جاء به العظماء والأشراف بعده) والتَيْ تُظهر تمّسك أبرويز بتلك السياسة وإيجاد المبررات لها، فعندما عاب عليه شيرويه في أمره بقتل الثلاثين ألف رجل من مرازبته وعظماء أساورته لزعمه أنّهم انهزموا من قتال الروم ردَّ عليه أبرويز بقوله: (... فأنَّ هؤلاء اصطنعتهم ثلاثين سنة وأسنيت أعطياتهم وأعظمت حبوتهم فلمّا احتجتُ إليهم في طول دهري إلى ذلك اليوم الّذيْ فشلوا فيه وشابهم النكص والجبن) (ابوحنيفةالدينوري، 2001، الصفحات 108-109).

وفي هذه المراسلات أيضاً كان يظهر أبرويز الحذر بالتعامل مع الجنود والقادة والامساك عنهم بالنفقة بقوله: (لا توسعن على جندك فيستغنوا عنك ولا تضيق عليهم فيضجوا منك، اعطهم عطاء قصداً وامنعهم منعاً جميلاً ووسع عليهم في الرجاء ولا توسع عليهم في العطاء) (ابوحنيفةالدينوري، 2001، صفحة 109).

ومما تقدّم يتضح أنَّ سوء معاملة بعض الملوك الساسانيين قد جاء بنتائج وخيمة على تلك الدولة ، وعلى الرغم من أنَّ نفوذ القادة والعظماء قد مّثل مشكّلة امتدت على طول تاريخ الدولة الساسانية ولكن بعض الملوك أحسنوا التعامل معها بإيجاد بعض الحلول أو الإصلاحات السياسية والعسكرية لها كما في عهد الملك قباذ وابنه أنوشروان والبعض الآخر أساء التعامل مع نفوذ العظماء والأشراف وقادة الجيش فكان لسوء تلك المعاملة التأثير الكبير في وجود هذه الدولة ونشير بذلك إلى سيرة الملك هرمز الرابع وابنه أبرويز.

DOI:10.52113/uj05/024-17/973-992

3- معاملة الجند:-

نظّمت الإمبراطورية الساسانية المجتمع الإيراني تنظيماً حربياً واعتمدت نظاماً يرتكز على أربع وحدات اجتماعية البيت "غانه" والقرية "ويس" والقبيلة "زنتو" والإقليم "دهيو" ، وكان رؤساء القرى يضطلعون بدور أساسي في هذا التنظيم (فهم كانوا كبار امراء الملك...، وكانوا ينشئون رعاياهم على الحرب) (كريستنسن، 1982، صفحة 7).

وخضع تركيب المجتمع للنظم الاقطاعية والطبقية لكي يأتي متوافقاً مع النظم الحربية للدولة، ويشير تنسر إلى تقسيم الهيكل الاجتماعي الَذيْ كان سائداً أيام الساسانيين إلى طبقات أربعة منهم الملك وهو العنصر الأول ويأتي على هرم ذلك التقسيم ويرافقه رجال الدين (آثروان Athravan) ورجال الحرب (ارتشتاران Rathaestar) وطبقة الُكتّاب (دبيران) والطبقة الرابعة هم أصحاب المهن والفلاحين والحرائين والصناع (ديوارنت، 2001، صفحة 132/2).

وقد ظهرت في الدولة الساسانية تقسيمات اجتماعية أُخر تختلف في تقديم بعض الطبقات على الأُخرى وتأخيرها ولكنها تتفق في أنَّ طبقة الفلاحين والحرائين كانت تُشكّل الطبقة الأخيرة في التقسيم الطبقي للمجتمع.

ومهما كانت تسّمية تلك الطبقات فأنَّ تنظيمها الأجتماعي أوحى بالطبيعة الحربية التي بُنيت عليها الدولة الساسانية وكانت فرقة المشاة التَيْ تُسَّمى(بايكان) إحدى تشكيلات الجيش الساساني يرأس كل فرقة منها قائد يُسَّمى(بايكان سالار) (كريستنسن، 1982، صفحة 198) وهو من أبناء الأسر النبيلة وكان البايكان سالار يقود فرقته في أوقات الحرب وهم عبارة عن جنود غير مهرة يُتَّخذون جنداً للحراسة وحماية مُؤن الجيش ومعداته (نفيسي، 1331 هـ ش، صفحة 27) ، وفي السلم كانوا تحت تصّرف الإقليم بوصفهم شرطاً أو جلّادين (كريستنسن، 1982، صفحة 121).

وقد اختلفت معاملة الساسانيين للجنود تبعاً لاختلاف عائدية هؤلاء الجنود إلى فرق الجيش التي ينتسبون إليها فكانت فرقة المشاة تضم جمعاً من الفلاحين الَذيْن يرزخون تحت اقطاعياتهم ويكونون تابعين إليها (العلان، 2009، صفحة 105) ، ولم يَحْظَ جنود هذه الفرقة بالاهتمام من الساسانيين فلم يُعَدُّوا إعداداً عسكرياً جيداً ولم يدّربوهم وكانوا يخدمون الأساورة (الفرسان) ويُزَجُّ بهم في الحرب وعليهم دروع خفيفة ليس مّما يستعمله الأساورة ومعظمها كان من جلود الماشية (الخشاب، 1951، صفحة 266).

وكان موقعهم في مؤخرة الجيش ولم تكن الدولة توجّه لهم عناية كبيرة ويتمّ تجميعهم بصورة عشوائية ودون أنْ يحصلوا على أي جزاء أو أجر ولم تكن أسلحتهم على درجة عالية من الجودة والصلاحية (ندا، بلا، صفحة 144).

ولم تكن لهم أي مهارة أو كفاءة في القتال لأنّهم لم يحظوا بأي إعداد وكان الإمبراطور جوليان البيزنطي(361-363م) يستهزئُ بهم ويشجّع جنوده عليهم (كريستنسن، 1982، صفحة 189).

وإنَّ هذه المعاملة السيّئة لهذه الفرقة كانت دائماً تعكس بثمارها على هيكلية الجيش الساساني العامة فأنَّهم كانوا يشكّلون أحد نقاط الضعف في الجيش الساساني ، فعلى الرغم من أنَّ أعدادهم كانت تعطي ميزة عددية للجيش الساساني رُبَّما كانت تزيد على ضعفين أو أكثر لكنها في الوقت نفسه تربكه وتعطل مسيرته وتكون سبباً للهزيمة (الدينوري، 2003، صفحة 193/1) ، فلم تكن للفلاح أي ممارسة عملية على السلاح كما أنّهم لم يكونوا يرتبطون بميثاق وطني مع الجيش فكان أول ما يفكرون به الهرب حال انهزام الجيش بدلاً من مساندته وإذا انسحب قائد الجيش متراجعاً تدبُّ الفوضى في صفوف المشاة (كريستنسن، 1982، صفحة 189).

ورُبَّما سَبب ذلك يرجع إلى سوء معاملة الفلاحين من الاقطاعيين الَذيْن سلّطتهم الدولة عليهم فهم لا يحصلون على أي مكافئة أو مثوبة أو جائزة تكون من نصيب رئيس الاقطاع ولا يحصلون على

DOI:10.52113/uj05/024-17/973-992

التسليح والتدريب الجيد ويعانون من نظام الطبقات الَذيْ دائماً ما كان يحرمهم من أغلب الحقوق المدنية فكان الظلم الاجتماعي والجهل العسكري عاملين أساسيين في إضعاف معنويات هؤلاء الجند ومن ثمَّ الهزيمة والخسارة (العلان، 2009، الصفحات 105-106).

وقد ذكرنا أنَّ اختلاف معاملة الساسانيين للجنود كانت تسير تبعاً لاختلاف عائدية هؤلاء الجنود إلى فرقهم العسكرية التي ينتمون إليها ففرقة الأساورة الخالدين كانت تحظى برعاية واهتمام من الساسانيين وكانوا يتمركزون بقلب الجيش (كريستنسن، 1982، صفحة 697) ، وهي تمّثل سلاح الخيّالة الثقيلة ويصفهم كريستنسن بأنْ الإيرانين يلقون ضد الرومان بأفواج مُنظَّمة من الفرسان الدارعين في صفوف كثيفة فكان بريق الدروع التي كانت تتبع اتجاه الجيش يعكس هيبة تهر الأبصار (برويسوس، 1388هـ ش، الصفحات 44-45).

فكانوا يرتدون دروعاً تستر كلاً من الفارس وجواده وعلى هذا الأساس قد شكّلت هذه الفرقة قوّة يصعب دحرها ولاسيما في الأراضي السهلية المنبسطة وقد أشاد أمين مارسلن بشجاعة هذه الفرقة بقوله: (أنَّ الأمم المجاورة تخشى شجاعة هؤلاء الفرسان في السهول المفتوحة) (المياح، 2016، صفحة 133) .

وقد ورث الساسانيون هذه الفرق عمَّنْ سبقهم من الفرثيين والأخمينيين وقد أظهروا العناية بفرق الفرسان (الأساورة) الَذيْن كانوا يُشكّلون نخبة الجيش الساساني وزهرته ولهم المقام الأول في المعارك وكان النصر والظفر يتوقفان على قوّتهم وشجاعتهم قبل كل شيء (كريستنسن، 1982، صفحة 197) ، ولهذا كان أردشير الأول يُسّميهم سباع الأنس (مجهول، بلا، صفحة 189).

ورفع طبقتهم فجعلهم ضمن الطبقة الأولى بعد أنْ كانوا في الطبقة الثانية في التقسيم الطبقي القديم (الجاحظ، 1998، صفحة 25) ، وكانت كتبه إليهم تخرج بعنوان (من أردشير بن بهمن ملك الملوك إلى الأساورة الَذيْن هم حماة الحرب) (المسعودي، 1422هـ، صفحة 158/1) ، أو الَذيْن هم حماة البيضة (بابك، 2000، صفحة 87).

وقد عّزز الساسانيون هذه الوحدات واهتموا بتجهيزاتها فكان كسرى (يتّفقد الأساورة فمَنْ لم يكن له منهم يسار قوّاه بالدواب والعّدة وأجرى لهم ما يقوّيهم) (الطبري، 1999، صفحة 252/1).

وكانت قيادة هذه الفرسان من المناصب العسكرية التي تتوارث بين أفراد الأسر السبع ورئاسة الفرسان كانت واحدة من ثلاث وظائف حربية وراثية (كريستنسن، 1982، صفحة 92).

ويذكر الطبري أنَّ فرق الخيّالة الفرسان في معركة القادسية كانت في الصفوف الأولى يليها الفيلة ثَمَّ المشاة (المياح، 2016، صفحة 155).

ويظهر مّما تقدّم كيف أولى الساسانيون العناية الكبيرة بتلك الفرقة لأنَّها كانت تُشكّل عمادة الجيش الساساني، ينظر شكل رقم (14) فرقة الخالدين المدرعة

واختلفت معاملة الساسانيين لجنود الفرق الرديفة أو المساعدّة التَيْ كانت تتكّون من الشعوب المجاورة وتسكن في أطراف الدولة وكانوا أكثر مهارة واتقاناً لفنون القتال من المشاة، رُبَّما لأنّهم كانوا تحت قيادة أمراء محليين (سايكس، 1343 هـ ش، صفحة 560/1) ، وكانت كل فرقة تتكلّم بلغتها وتقاتل بأسلحتها وتتبّع أساليبها الحربية الخاصة بها (ديوارنت، 2001، صفحة 17/2).

وكان الجنود الأرمن الَذيْن يحاربون تحت الراية الإيرانية موضع رعاية خاصة من الساسانيين، فكانوا حين يدخلون المدائن يبعث الملك إليهم أحد العظماء المشهورين ليتحرّى عن حالتهم وكان هذا

DOI:10.52113/uj05/024-17/973-992

يتكرر ثلاث مرات ثَمَّ يستعرض الملك فرقهم (كريستنسن، 1982، صفحة 199).

ومن الجدير بالذكر أنَّ السادة الاقطاعيين من الأرمن يعيشون حياة أفضل في ظل الحكم الإيراني من تبعيتهم للبيزنطيين وكانت مكانتهم تقارب مكانة السادة الاقطاعيين من الفرس لذا رفضوا الحكم البيزنطي ودفعهم ذلك للتمرد عليهم أكثر من مرة (العلان، 2009، صفحة 50).

أمّا إنفاق الساسانيين على الجند فكانوا يتوّخون فيه الحذر وهذا ما يتّضح من رسالة كسرى أبرويز لابنه شيرويه الَذيْ راسل أباه وهو في حبسه وعاب عليه تقصيره بصرف الأموال على الجند فأجابه:(لا توسعن على جندك فيستغنوا عنك ولا تضيق عليهم فيضجوا منك، أعطهم عطاءً قصداً وامنعهم منعاً جميلاً ووسّع عليهم في الرجاء ولا توسّع عليهم في العطاء) (ابوحنيفةالدينوري، 2001، صفحة 109).

4- الموقف من الأسرى:-

تضاربت الأخبار حول القواعد التي اتبعها الملوك الساسانيون وقادتهم تجاه الأسرى الَذيْن وقعوا بين أيديهم في حروبهم مع أعدائهم فكانت تتعدى أحياناً النظرة الإنسانية ومروءة الفروسية وتبلغ أحياناً أُخَرى حدود القسوة والعنف والقتل والإبادة ، وكان النظام المُتّبع في الحروب القديمة أنْ يؤخذ الأسير بعد هزيمة قومه فيشّد وثاقه بربط يديه خلف ظهره (بيرينا، بلا ، صفحة 301) ، ويُوضع مُقَّيداً في محبسه حتى يفصل القائد في أمره ولا تتعدّى معاملة الأسير القتل أو العبودية أو العتق أو الفداء ولكن الساسانيين كانوا يُرّحلون الأسرى إلى الأماكن المهجورة من الدولة إذْ يكوّنون مستعمرات زراعية، فقد أفاد الفرس من الأسرى بوصفهم طاقة منتجة في الدولة بتوظيف خبراتهم الهندسية في البناء وهناك شواهد تاريخية تؤكّد هذه الحقيقة فيشير بعض المُؤرّخين إلى أنَّ سابور الأول حاصر ملكاً من ملوك الروم (فاليريانوس) بمدينة انطاكيا فأسره وحمله مع جماعة كثيرة من جنده وأسكنه مدينة جنديسابور وأمره ببناء سد في تستر على أنْ يجعل عرضه ألف ذراع فبناه هذا الامبراطور بقوم أشخصهم اليه من الروم (الطبري، 1999، صفحة 233/1) ، ويظهر ذلك ميزة الروم وتفوّقهم على الفرس في بعض الحقول الحضارية (واكيم، 1967، صفحة 52) ، وقد أفاد الفرس من أسرى الحرب في استصلاح الأراضي وزرع البور منها أو الأراضي التي أخربها الأعداء (كريشمن، 1226 هـ ش، الصفحات 340-352) ، فقد أمر سابور الأول قيصر الروم بعد أنْ أسره بأنْ يبقى أسيراً عنده حتى يزرع ما دمره من نخل العراق (فغرس قيصر بالعراق الزيتون بدلاً مّما عقره من نخل العراق ولم يكن يعهد بالعراق الزيتون قبل ذلك) (الطبري، 1999، صفحة 233/1) ويضيف الطبري (أنّه أخذ قيصر بنقل التراب من أرض الروم إلى المدائن وجنديسابور حتى يُرم به ما هُدّم منها) (الطبري، 1999، صفحة 233/1).

وقد خلّد سابور الأول انتصاره على الرومان بعدد من النقوش والرسوم أهمها "نقش رستم" و"نقش مدينة سابور" وفيهما يظهر سابور ممتطياً حصانه وهو ينظر إلى الإمبراطور فاليريانوس الَذيْ يستعطفه بذّله ظاهرة (العابد، 1999، صفحة 42) ، ينظر: الشكل التالي رقم (15).

شكل رقم (15) نقش سابور وفيه الملك سابور وتحت أقدامه الإمبراطور فاليريان

DOI:10.52113/uj05/024-17/973-992

وكانت معاملة الساسانيين لعدوهم المنهزم والأسرى والرهائن منهم تجري بعد انتهاء الحرب (وكثيراً ما كان الشعب المغلوب يُخيَّر بين الموت أو قبول الجنسية الإيرانية ويحتمل أنْ يكون معنى هذا الإلزام بخدمة إيران بالسلاح أي الاندماج في جيشها) (كريستنسن، 1982، صفحة 207).

وكانت معاملة الأسرى لا تتعدّى القتل أو العبودية أو العتق أو الفداء أو تنقل الأسرى إلى الثغور والمناطق الحدودية فيستوطنوا فيها (العابد، 1999، صفحة 42).

وعلى الرغم من حرص تنسر على إعطائنا الصورة الراقية والبهية التي وضع الملوك الفرس في أطارها بتحلّيهم بسلوك وأخلاق إنسانية عالية بقوله: (لم ينسب قط لملوكنا القتل والإغارة والغدر، فإذا خالف هذا ملكان، فأنَّهما لم يجيزا استعباد السبايا ولم يتخذاهم أرّقاء بل عمرا بهم المدن) (كريستنسن، 1982، صفحة 67)

إلاّ أَنَّ الشواهد التاريخية تثبت عكس ذلك فكثير من الأحيان كان الملوك الساسانيون أو قادتهم يشعلون النيران في المدن التي يستولون عليها ويعمدون إلى استعمال القسوة والعنف مع أعدائهم ويذبحون الأسرى في ميادين القتال أو يباعون بوصفهم عبيداً في الأسواق وفي حالات كثيرة كان الأسرى يُساقون إلى العاصمة (المياح، 2016، صفحة 136) ، وربَّما هذه المعاملة القاسية للأسرى كانت من الأمور العسكرية المألوفة آنذاك.

فعندما قدم كسرى أنوشروان لحصار مدينة أنطاكيه لم يُبالِ أهلها بقوّته فحيّوه من فوق الأسوار بوابل من السهام وقذائف المنجنيقات وأطلقوا عليه ألفاظ السخرية الوقحة فاستشاط غضباً فهجم على المدينة واستولى عليها عنوة ونهب كنوزها وأحرق جميع مبانيها وذبح عدداً كبيراً من أهلها وساق من بقي منهم ليعمروا انطاكيا أُخرى في بلاد الفرس (ابوحنيفةالدينوري، 2001، صفحة 69)

وأنَّ التباغض والعداوة القوّية بين اليهود والروم التَيْ جرى عليها أباطرة الدولة الرومانية من اضطهاد اليهود ولاسيما في أيام هرقل قادت اليهود إلى ارتكاب أبشع الفظائع إذْ أنّهم اشتروا من الفرس ثمانين ألفاً من أسرى النصارى وذبحوهم نكاية بالروم (بروكوبيوس، 1413هـ، صفحة 74)

أمّا معاملة سابور ذي الأكتاف للقبائل العربية فهي تؤكّد قسوة الساسانيين في معاملة الأسرى فقد أكثر القتل في أبناء القبائل العربية ونزع أكتاف خمسين ألف منهم حتى لُقِّبَ بذي الأكتاف (الطبري، 1999، صفحة 561/2) ، وقد قتل منهم أبرح القتل وأسر أعنف الأسر وهرب بقيتهم فجعل يقتل أهلهم ولا يقبل فداءً ولا يعرج على غنيمة (الطبري، 1999، صفحة 580/2) ، الأمر الَذيْ يعكس قسوة الفرس في معاملة الأسرى.

واعتمدت دولة الساسانيين سياسة جديدة في التعاطي مع الأسرى نظراً إلى ازدياد عددهم وحاجة الدولة إلى كفاءتهم في المجالات الزراعية والصناعية والحربية وفي هذه الإطار أنشأ الأكاسرة قرى ومستعمرات تُنقل إليها الأمم وأهل البلاد المهزومة ويتمّ تنظيمها في وحدات عسكرية يستغلها الفرس في حروبهم، فقد كان نقل جماعات من السكان وإقامتهم في مكان آخر عادة قديمة عند الأخمينيين (كريستنسن، 1982، صفحة 198 ، 306).

ويشير المسعودي إلى أنَّ سابور الأول (غزا بلاد الجزيرة وآمد وغيرهما من بلاد الروم، فقتل خلقاً من أهلها واسكنهم بلاد السوس وتستر وغيرها من كور الأهواز فتناسلوا وقطنوا تلك الديار، فمن ذلك الوقت صار الديباج التستري من أنواع الحرير يعمل بتستر والخز بالسوس...) (المسعودي، 1422هـ، صفحة 301/1).

ويضيف الطبري: (أنَّ كسرى أعظم القتل في أمة يقال لها البارز وأجلى بقيتهم عن بلادهم، وأسكنهم مواضع من بلاد مملكته، وأذعنوا إليه بالعبودية وأستعان بهم في حروبه وأمر فأسرت أمة أُخَرى يُقال لها صول... وأمر بهم فقتلوا، ما خلا ثمانين رجلاً واستحياهم وأمر بإنزالهم شهرام فيروز يستعين بهم في حروبه، وأنَّ أمة يُقال لها أبخز، وأمة يُقال لها بنجر، وأمة يُقال لها

DOI:10.52113/uj05/024-17/973-992

بلنجر، وأمة يُقال لها الآن، تمالنوا على غزو بلاده، فوّجه إليهم جنوداً فقاتلوهم واصطلموهم ما خلا عشرة آلاف منهم أُسروا فأُسْكِنوا اذربيجان وما والاها..) (الطبري، 1999، صفحة 422/1).

وقد رأينا أنَّ ملوكاً ساسانيين مثل سابور الأول وسابور الثاني قد أنشأوا مستعمرات للأسرى في عّدة أقاليم من إيران ولكن الّذيْ يُميّز ما فعله كسرى عن غيره من الملوك الساسانيين أنّه استعملهم في أغراض حربية كما لاحظ شتين Stein: وهكذا تكوّن جيش أنوشروان من الأساورة ومن المهاجرين الغرباء الّذيْن طاوعوا سريعاً مع البيئة الفارسية من غير أنْ يفقدوا صِفاتهم الحربية (كريستنسن، 1982، الصفحات 354-355)

ويتضح أنَّ نظام فداء الأسرة كان معمولاً به في الجيوش القديمة ولاسيما جيوش الساسانيين ومن ذلك ما أوردنا سالفاً كيف فدى امبراطور الروم نفسه وجنده بعد أنْ أسره سابور بأن غرس أشجار الزيتون في العراق وغيرها من أعمال البناء التي كانت بمثابة الفداء أو المقابل لفك أسره ولم تمدّنا المصادر بوصف تفصيلي يُبيّن لنا كيفية تبادل الأسرى ولكن على ما يبدو أنّه كان نظاماً مُتّبعاً في جيوش الدول في ذلك الوقت.

ويمكننا أنْ نتعرّف على تلك الطريقة في تبادل الأسرى من خلال معرفة طريقة تبادل أسرى الروم مع المسلمين فقد كان نظامهم الحربي يتقارب قليلاً قليلاً مع النظام الحربي عند الساسانيين حتى صارت النظريات الحربية عند الأثنين واحدة تقريباً (كريستنسن، 1982، صفحة 201) ، فأنَّ الفداء الّذيْ جرى سنة (231هـ-856م) بين المسلمين والروم رُبَّما كان مُتّبعاً إبّان الدولة الساسانية فقد تقابل الفريقان وبينهما نهر وعقد المسلمون جسراً على ذلك النهر وعقد الروم جسراً آخر، فكان المسلمون يرسلون الرومي على جسرهم ويرسل الروم المسلم على جسرهم (طاهر، 2004، الصفحات 10-15)

ويظهر مّما تقدّم أنَّ معاملة الأسرى عند الساسانيين قد تباينت واختلفت ولكن الصبغة العامة لها كانت تهدف إلى تحقيق الفائدة لدولتهم بأكبر قدر ممكن ورُبَّما الفارق الحضاري والتقدم المدني الّذيْ رقي إليه الروم مقارنة بجيرانهم الفرس دعا الملوك الساسانيين إلى تسيير الحملات ضد مدن بلاد الروم وسبي أهلها وإسكانهم في داخل الأراضي الساسانية من أجل الإفادة من مهنهم وحرفهم في تقدّم المدنية الإيرانية.

5- الموقف من المُنهزمين:-

يحمل تعريف المُنهزمين معنيين: الأول يشير إلى الجنود الفارين من أرض المعركة الّذيْ يُعَدُّ عملهم هذا بمثابة خيانة للدولة، والمعنى الثاني يشير إلى الفلول المنهزمة من جيوش أعداء الساسانيين وكيفية التعامل معهم وعلى الأعم الأغلب كان مصيرهم اللحاق بهم وقتلهم كما فعل الملك بهرم جور في حربه ضد الأتراك إذْ مضى يتّبع آثار الجنود المُنهزمين من الترك (ابوحنيفةالدينوري، 2001، صفحة 57)

ومما يؤكّد ذلك أيضاً قتله أحد السحرة الأتراك الّذيْ انهزم من المعركة فلحق به وأراد أنْ (يستبقيه فيكون عّدة له في حروبه ثَمَّ رأى أنَّ قتله أصلح) (اليعقوبي، 1415 هـ، صفحة 145/1) (ندا، بلا، الصفحات 170-171).

أو يكون الموقف منهم بالقبض عليهم وأسرهم وبذلك ينتقلون إلى معاملة الأسرى التَيْ فصّلنا فيها سابقاً، وحول هؤلاء المُنهزمين ينصح ابن قتيبة عمّا نقله من كتب الفرس من نصائح وحكم عسكرية بقوله: (وينبغي على كل حال أنْ يُخلَى بين المُنهزمين وبين الذهاب ولا يُحبَسوا، وأنْ كان الجند قد نزلوا على ماء وأراد العدو أنْ ينالوا من الماء فليس الرأي أنْ يُحال بينهم وبينه لئلا يخرجوا إلى الجد في محاربتهم...) (ابوحنيفةالدينوري، 2001، صفحة 192/1)

أمّا موقف الساسانيين من الجنود المُنهزمين من جيوشهم فكان يتّخذ عّدة أوجه أمّا أنْ يجمع شتاتهم ويرجعوهم للحرب مثلما فعل رستم عندما أعاد قائده جالنيوس مع جنوده الفارين من معركة البويب وجمعهم وأرسلهم إلى معركة القادسية (الطبري، 1999، صفحة 561/2) ، وكذلك عندما تجمّع الجنود المُنهزمون

DOI:10.52113/uj05/024-17/973-992

من معركة القادسية والمعارك الأُخرى التي لحقتها واجتمعوا في نهاوند لخوض معركة حاسمة هناك (الطبري، 1999، صفحة 580/2) أو يُنزل عليهم الملك العقاب مثلما هَمَّ كسرى أبرويز بعقاب الجنود والقادة المُنهزمين في حرب الروم (البلخي، 1413هـ، صفحة 97) ، وقد شكّل هؤلاء المُنهزمون الّذيْن غالباً ما يكونوا هم الجنود المشاة أحد نقاط الضعف في الجيش الساساني (هوار، 1363هـ ش، الصفحات 150-152)، إذْ كان هؤلاء المشاة يجمعون على عجل وهم من الفلاحين وأهل القرى ويساقون إلى الحرب من غير أنْ يشجعهم أحد بالأجر والمثوبة (كريستنسن، 1982، صفحة 198) ، ويعلّق بيرينا على وضع هؤلاء المشاة بقوله: (لم يكن للمشاة أهمية تُذكَر فقد كان النبلاء الإقطاعيين يجمعون القرويين ويعطونهم الأسلحة والتروس ويدخلونهم للحرب ولم تكن تُدفَع لهم مُرتّبات في الغالب. وغالباً ما يستخدمون في تأدية الأعمال البعيدة عن حقول القتال لأنّهم كانوا أحياناً يلقون بأسلحتهم ويفرون (فرخ، 1343 هـ ش، صفحة 26)

ورُبَّما كان أحد أسباب انهزام هؤلاء الجنود فضلاً عن سوء معاملتهم وإجبارهم على الدخول إلى أرض المعركة عدم تدريبهم فأنَّ تدريب جند الفرق يهدف إلى خلق الطاعة العمياء في نفوسهم بالإضافة إلى تحقيق مستوى عالٍ في الكفاية وسرعة الخاطرة مّما كان له عظيم الأهمية، وأنَّ الرباط الأول هو احترام الجندي لقسمة وتعزيز حبه لوطنه والخوف من الفرار بيد أنّه لا سبيل إلى بث هذا الشعور إلّا بالمراس والتجربة لذا كان للتدريب المقام الأول (ورث، 1999، صفحة 46).

وهنالك عامل آخر يدفع الجنود الفرس إلى الفرار ويتعلّق ذلك بطبائع الجنود الفرس فقد وصفهم أمين مارسلن بقوله: أنَّ الفرس لم يكونوا ذوي بأس في الوغى فأنّهم لم يتعوّدوا النضال في جسارة إلّا أنْ يكونوا على مسافة بعيدة من أعدائهم، وإذا أحسّوا أنَّ فرقهم تتراجع يتقهقرون سراعاً كالريح العاصف مطلقين سهامهم من خلفهم كي يُخفّفوا من جرأة عدوهم وهو يقتفي آثارهم (ابومغلي، 1343هـ ش، صفحة 179) .

ورُبَّما جاء ذلك الوصف للفرس من مُؤرّخ وضابط في الجيش الروماني وصفهم في حملة البيزنطيين بقيادة الإمبراطور جاليريانوس على فارس لذا يحمل نوعاً من العداء ولكن هناك شواهد تؤكّد ذلك المعنى فقد عُرِفَ عن الفرس أنّهم يربطون جنودهم المشاة بالسلاسل وهذه الظاهرة تحمل عّدة معاني رُبَّما معنى التضحية والفداء من أجل الوطن واحداً منها، ولكنها في الوقت نفسه تعكس معنى الخوف والتردد عند الجنود الفرس ويُبَرر لهم أحد الباحثين ذلك بقوله: (عندما يقتل القائد في المعركة فأنَّ الجنود لا أرادياً يميلون إلى الفرار من ساحة المعركة، وشكّل ذلك أحد نقاط ضعف الجيش الساساني) (فرخ، 1343 هـ ش، صفحة 27)

ويصف لنا الطبري الجنود الفرس قبيل معركة نهاوند فيقول أنَّ الفرس لمّا قدموا على العرب (كانوا كأنهم جبال حديد قد تواثقوا أنْ لا يفروا من العرب وقد قرن بعضهم بعضاً سبعة قرون وألقوا حسك الحديد خلفهم وقالوا مَنَّ فر منا عقره حسك الحديد) (الطبري، 1999، صفحة 575/2)، وتؤكّد هذه الرواية وغيرها ما ذهبنا إليه سابقاً من أنَّ صفة الانهزام كانت ملازمة للجنود الفرس ولاسيما المشاة منهم.

وقد جرت محاورة بين جنود الفرس في معركة ذات السلاسل (الطبري، 1999، صفحة 561/2) ، تؤكّد هذا المعنى فقد تجمع الفرس واقترنوا بالسلاسل (فقال مَنْ لم يرد ذلك لمن رآه قيدتم أنفسكم لعدوكم فلا تفعلوا فأنَّ هذا الطائر سوء فأجابوهم وقالوا: أمّا أنتم فحدثونا أنكم تريدون الهروب) (الطبري، 1999، صفحة 562/2).

وحاول الملوك والقادة الساسانيون التعاطي مع هذه الصفة عند الجنود الفرس والتعامل مهما وحل بعض أسبابها فمثلاً كانوا يعتمدون دائماً في المهمات الصعبة على اختيار الجنود من ذوي الخبرة الّذيْن مارسوا الحروب والمعارك وجرّبوها وأحسنوا

DOI:10.52113/uj05/024-17/973-992

التدريب والإعداد، ومن ذلك اختيار بهرام جوبين لجنود جيشه عندما طلب من هرمز الرابع أنْ يُسلّطه على الديوان ليعرض له أسماء المقاتلين لينظر في حالهم ويختار من يصلح منهم فاختار اثني عشر ألف مقاتل منهم من الفرسان ليس فيهم إلاّ مَنْ أناف الأربعين (ابوحنيفةالدينوري، 2001، صفحة 79) ، أو محاولة تنظيم فرق المشاة وتسليحها وإعطاء الأرزاق وتقويتها بالسلاح والعدّة (الطبري، 1999، صفحة 252/1) ، أو تنظيمهم بوحدات عسكرية ثابتة ليتسنّى لهم الحصول على الأعداد والتدريب الجيد كما فعل الملك كسرى أنوشروان الّذيْ أدرك تلك المشكّلة وحاول وضع بعض الحلول المناسبة لها وربَّما هيّأت له تلك الحلول بعض الانتصارات والنجاحات على الصعيد العسكري.

ومن جانب آخر كان الجنود المُنهزمين دائماً ما تُلحق بهم بعض الآثار نتيجة لانهزامهم فقد كانوا يصابون بالقتل أو الجروح البليغة نتيجة لانسحابهم السريع والفوضوي الّذيْ لا يخضع لتكتيك عسكري وهذا ما يُصوّره لنا أمين مارسلن بقوله: (أكره الرومان الجيش الفارسي على التراجع متقهقراً إلى داخل أسوار طيسفون أمّا الجند فقد أُصيبوا بجروح بليغة في أرجلهم وظهورهم في أثناء تراجعهم) (اليعقوبي، 1415 هـ، صفحة 112/1).

فضلاً عن العقوبات التي تلحق بالجنود والقادة المُنهزمين في المعارك فقد كانت عقوبة الإعدام دائماً ما تكون بانتظارهم فقد جرى العُرف والقانون العسكري الساساني بالحكم بالإعدام على الجنود الفارين من القتال (كريستنسن، 1982، صفحة 294) ، وكان الملوك الساسانيين لا يتورّعون عن إنزال تلك العقوبة على المُنهزمين مهما كان عددهم أو وضعهم الاجتماعي والقيادي في الجيش وخير شاهد على ذلك ما همَّ به كسرى أبرويز من إنزال عقوبة الإعدام والقتل على 36 ألف من الجنود والقادة الفرس لأنّهم انهزموا من قتال الروم (الطبري، 1999، صفحة 298/1) ، فكان هذا أحد ما كسب به كسرى عداوة أهل مملكته (مسكويه، 2003، صفحة 165/1).

وكان الجنود والقادة الفرس يدركون فظاعة هذا العمل (الفرار من المعركة) لذا كانوا يخشون دائماً من بطش الملوك الساسانيين بهم، وقد أدرك الساسانيون ذلك لذا كانوا يعطون الأمان لهؤلاء الجنود إذا ما أرادوا عودتهم إلى صفوف جيوشهم مثلما فعل كسرى أبرويز بالجنود الفارين من جيشه والملتحقين في صفوف جيش القائد الثائر عليه (بهرام جوبين) فقد أعطاهم الأمان عندما طلب منه خاله ووزيره بندويه بقوله: (أيها الملك أنَّ الجنود مع بهرام لو قد أمّنوك على أنفسهم انحازوا إليك فأذن لي أنْ أعطيهم الأمان عنك فأذن له فأعطاهم مهلة ليلة فلما أظلم الليل لحقوا بمعسكر كسرى وكانوا أربعة آلاف رجل) (ابوحنيفةالدينوري، 2001، صفحة 93)

والخلاصة أنَّ مشكّلة الجنود المُنهزمين من صفوف الجيش الساساني كانت لها عدّة أسباب حاول الملوك الساسانيون التعامل معها بإيجاد بعض الحلول لها. فكان منها إعادة النظر في الإعداد والتدريب أو إجراء الأرزاق والرواتب عليهم أو إدخالهم بفرق عسكرية منتظمة أو إصدار عقوبات صارمة بحق المُنهزمين إلّا أنَّ هذه المشكّلة بقت بذورها في هيكلية الجيش الساساني، وربَّما كانت أحدى أسباب الهزيمة لجيوشهم أمام الجيوش الإسلامية الفاتحة وهذا ما تؤكّده دراسة المعارك المتأخرة التي دارت بين الطرفين.

الخاتمة

01 يشير مصطلح السياسة العسكرية إلى صفات الملوك الساسانيين وأخلاقهم والسلوك الّذيْ أتبعوه في مواجهه المشاكل التي أعترضتهم وطرق حلها والتعامل معلها سلباً أو إيجاباً.

فإنَّ سياستهم العسكرية كانت تتأّتى من صفات الفرس التي عُرِفوا بها قديماً، وفي كثير من الأحيان، وهناك قواعد وآداباً عُرِفَت عند الجيش الساساني وشكّل البعض منها أهم مبادئهم العسكرية .

DOI:10.52113/uj05/024-17/973-992

03 لمّا كان طابع الدولة الساسانية طابعاً عسكرياً نتج عنه تمّتع الملك بالسلطة المركزية المطلقة من جهة ومن جهة أُخرى أظهر نفوذاً كبيراً لرجال الحرب والعسكر، وشهد التاريخ السياسي والعسكري الساساني حالة من الجذب والطرد في العلاقة القائمة ما بين الطرفين.

04 كان وجود الأسر الممتازة يشكّل الدعامة الحقيقية للدولة، فقد كانوا يتولّون المناصب السياسية والعسكرية للدولة، وعلى الرغم من أنَّ نفوذ القادة والعظماء قد مّثل مشكّلة امتدت على طول تاريخ الدولة الساسانية، ولكن بعض الملوك أحسنوا التعامل معها بمحاولتهم إيجاد بعض الحلول أو الإصلاحات السياسية والعسكرية لها، في حين أن البعض الآخر أساء التعامل مع نفوذ العظماء والأشراف وقادة الجيش فكان لسوء تلك المعاملة التأثير الكبير في وجود هذه الدولة.

05 أنَّ اختلاف معاملة الساسانيين للجنود كانت تسير تبعاً لاختلاف عائدية هؤلاء الجنود إلى فرقهم العسكرية التي ينتمون إليها ففرقة الأساورة الخالدين كانت تحظى برعاية واهتمام من الساسانيين وكانوا يتمركزون بقلب الجيش، وهي تمّثل سلاح الخيّالة الثقيلة وكانت لها هيبة تبهر الأبصار فهي تُشكّل عمادة الجيش الساساني، في حين اختلفت معاملة الساسانيين لجنود الفرق الرديفة أو المساعدّة التَيْ كانت تتكّون من الشعوب المجاورة وتسكن في أطراف الدولة وكانوا أكثر مهارة واتقاناً لفنون القتال من المشاة الذين لم يحضوا بأهتمام الساسانيين رُبَّما لأنّهم كانوا تحت قيادة أمراء محليين، وكانت كل فرقة تتكلّم بلغتها وتقاتل بأسلحتها وتتبّع أساليبها الحربية الخاصة به.

06 تضاربت الأخبار حول القواعد التي أتبعها الملوك الساسانيون وقادتهم تجاه الأسرى الَذيْن وقعوا بين أيديهم في حروبهم مع أعدائهم فكانت تتعدى أحياناً النظرة الإنسانية ومروءة الفروسية وتبلغ أحياناً أُخَرى حدود القسوة والعنف والقتل والإبادة.

وكان النظام المُتّبع في الحروب القديمة أنْ يؤخذ الأسير بعد هزيمة قومه فيشّد وثاقه بربط يديه خلف ظهره ويُوضع مُقَّيداً في محبسه حتى يفصل القائد في أمره ولا تتعدّى معاملة الأسير القتل أو العبودية أو العتق أو الفداء ولكن الساسانيين كانوا يُرّحلون الأسرى إلى الأماكن المهجورة من الدولة إذْ يكوّنون مستعمرات زراعية، كما أفاد الفرس من الأسرى بوصفهم طاقة منتجة في الدولة بتوظيف خبراتهم الهندسية في البناء وهناك شواهد تاريخية تؤكّد هذه الحقيقة.

07 أنَّ معاملة الأسرى عند الساسانيين قد تباينت واختلفت ولكن الصبغة العامة لها كانت تهدف إلى تحقيق الفائدة لدولتهم بأكبر قدر ممكن ورُبَّما الفارق الحضاري والتقدم المدني الَذيْ رقي إليه الروم مقارنة بجيرانهم الفرس دعا الملوك الساسانيين إلى تسيير الحملات ضد مدن بلاد الروم وسبي أهلها وإسكانهم في داخل الأراضي الساسانية من أجل الإفادة من مهنهم وحرفهم في تقدّم المدنية الإيرانية .

08 يحمل تعريف المُنهزمين معنيين: الأول: يشير إلى الجنود الفارين من أرض المعركة الَذيْ يُعَدُّ عملهم هذا بمثابة خيانة للدولة، والمعنى الثاني: يشير إلى الفلول المنهزمة من جيوش أعداء الساسانيين وكيفية التعامل معهم وعلى الأعم الأغلب كان مصيرهم اللحاق بهم وقتلهم .

أمّا موقف الساسانيين من الجنود المُنهزمين من جيوشهم فكان على الأغلب يقومون بجمع شتاتهم ويرجعوهم للحرب.

09 أنَّ مشكّلة الجنود المُنهزمين من صفوف الجيش الساساني كانت لها عّدة أسباب حاول الملوك الساسانيون التعامل معها بإيجاد بعض الحلول لها. فكان منها إعادة النظر في الإعداد والتدريب أو إجراء الأرزاق والرواتب عليهم أو إدخالهم بفرق عسكرية منتظمة أو إصدار عقوبات صارمة بحق المُنهزمين إلّا أنَّ هذه المشكّلة بقت بذورها في هيكلية الجيش الساساني، ورُبَّما كانت أحدى أسباب الهزيمة لجيوشهم أمام الجيوش الإسلامية

DOI:10.52113/uj05/024-17/973-992

الفاتحة وهذا ما تؤكّده دراسة المعارك المتأخرة التي دارت بين الطرفين.

قائمة المصادروالمراجع

أولاً: المصادر الأولية:

أبن بابك، أردشير(ت 241م).

1. عهد أردشير، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر (بيروت – 1967م).

بروكوبيوس (490-560م).

2. جنگهای إيران وروم، ترجمه إلى الفارسية : محمد سعيدى، انتشارات علمى فرهنگى (تهران-1382هـ.ش).

ابن البلخي (كان حياً قبل عام 510هـ).

3. فارس نامه، تحقيق: يوسف الهادي (القاهرة – 2001م).

تنسر(عاش في القرن الثاني الميلادي).

4. أقدم نص عن النظم الفارسية قبل الإسلام، ترجمة: يحيى الخشاب، مطبعة مصر، ط1 (القاهرة – 1954م).

الجاحظ، عمرو بن بحر(ت255 هـ/ 868م).

5. التاج في أخلاق الملوك، تحقيق: أحمد زكي، المطبعة الأميرية، ط1 (القاهرة – 1914م).

أبوحنيفة الدينوري، أحمد بن داود (ت 282هـ/ 895 م).

6. الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، المكتبة الحيدرية، ط2 (قم – 1379هـ).

الطبري، محمد بن جرير، (ت 310 هـ/922 م).

7. تاريخ الرسل والملوك، تقديم: نواف الجراح، دار صادر، ط1 (بيروت – 2003م).

الفردوسي، أبو القاسم محمد، (ت411هـ/787م).

8. الشاهنامة، ترجمة: الفتح بن علي البنداري، تصحيح وتعليق: عبد الوهاب عزام، دار الكتب المصرية،(القاهرة – 1932م).

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت276هـ /889م).

9. عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، ط3 (بيروت-2003م).

القرماني، أحمد بن يوسف (ت 1019هـ/ 1612م).

10. أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، تحقيق: أحمد حطيط و فهمي سعد، عالم الكتب، ط1 (بيروت – 1992م).

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، (ت 346هـ/956م).

11. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: شارل بلا، انتشارات الشريف الرضي، ط1 (طهران – 1422هـ).

مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب (ت421هـ/1030م).

12. تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، ط1 (بيروت – 2003م).

مؤلف مجهول

13. نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب، مخطوط مصور عن نسخة المتحف البريطاني في مكتبة المجمع العلمي العراقي برقم (63).

اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب (ت 292هـ/ 904م).

14. تاريخ اليعقوبي، تعليق: خليل المنصور، ط2 (قم – 1425هـ).

ثانياً: المراجع العربية والمعربة:-

بيرنا، حسن.

15. تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العصر الساساني، ترجمة: سباعي محمد السباعي وآخرين، مكتبة الأنجلوا المصرية،(القاهرة – بلا).

ديوارنت، ويل و اير

16. قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، شركة نهضة مصر (القاهرة – 2001م).

العابد، مفيد رائف.

17. معالم تاريخ الدولة الساسانية، دار الفكر، ط1 (دمشق - 1999م).

العلان، عدنان ارواد.

DOI:10.52113/uj05/024-17/973-992

18. فارس وبيزنطة، دار مؤسسة رسلان، ط1 (سوريا – 2009م).

كريستنسن، ارثر.

19. إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، دار النهضة العربية، ط1 (بيروت – 1982م).

ابومغلي، محمد وصفي

20. إيران دراسة عامة،(البصرة – 1985م).

المياح، أنور.

21. الفكر العسكري الساساني(226-651م) دراسة تاريخية، دار الرافدين، ط1(لبنان-2016م).

ندا، طه

22. دراسات في الشاهنامة، الدار المصرية للطباعة،(الأسكندرية – بلا).

واكيم، سليم

23. إيران والعرب، العلاقات العربية الإيرانية عبر التاريخ، مكتبة واكيم،(بيروت–1967م).

ورث، أ.ب. تشارلز

24. الإمبراطورية الرومانية، ترجمة: رمزي عبد جرجس،(القاهرة – 1999م).

رابعاً: الرسائل والإطاريح الجامعية:-

طاهر، رنا صلاح

25. مشكلة الأسرى بين العرب المسلمين والروم البيزنطينيين (132-370هـ)، إطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الموصل-2004م).

الخشاب، يحيى

26. الفرس قبيل الإسلام والأسباب التي هيأتهم للدخول فيه، مُجلة رسالة الإسلام، العدد1/ (القاهرة – 1951م).

سادساً: المصادروالمراجع الفارسية:-

برويسوس، ماريا

27. إيران باستان، ترجمة: عيسى عبدي، نشر ماهي، جاب أول (تهران– 1388هـ.ش).

سامي، علي

28. تمدّن ساساني، بخشي آز مجموعة دروس، جلد دوم (تهران– بلا).

سايكس، سير برسي

29. تاريخ إيران، ترجمة: سيد محمد فخر داعي كيلاني، جاب علي اكبر علمي، (تهران.-1343هـ.ش).

فرّخ، كاوة

30. اسواران ساساني، برکَردان: يوسف أميري، نشر كل افتار (مشهد– 1388هـ.ش).

31. سوارة نظام زبده ارتش ساساني، ترجمة: بهنام محمد بناه، انتشارات سيزان، جاب أول (تهران – 1387هـ.ش).

فون كال، هربرتوس

32. جنك سواران، انتشارات نسيم دانش، جاب نكاه،(تهران– 1378هـ.ش).

كريشمن، رومن

33. إيران از اغاز تا إسلام، ترجمة: محمد معين، شركة انتشاري علمي وفرهنكي، جاب أول (تهران- 1226هـ.ش).

مهربان، مريم نزاد أكبري

34. شاهنشاهي ساسانيان، شركت مطالعات ونشر كتاب بارسه، جاب أول (تهران– 1387هـ.ش).

نفيسي، سعيد

35. تاريخ تمدّن إيراني ساساني، دانشكَاه تهران،(إيران-1331هـ.ش).

هوار، كلمان

36. إيران وتمدّن إيراني، ترجمة: حسن انوشته، جابخانه سپهر، جاب أول (تهران – 1363هـ.ش).

DOI:10.52113/uj05/024-17/973-992

9. The History of the Messengers and Kings, presented by: Nawaf Al-Jarrah, Dar Sader, 1st edition (Beirut - 2003 AD).
Ibn Abd Rabbo, Shihab al-Din Ahmad (d. 328 AH / 939 AD).
10. The Unique Contract, edited by: Ahmed Amin and others, Authorship, Translation and Publishing Committee Press (Cairo - 1965 AD).
Al-Firdawsi, Abu Al-Qasim Muhammad, (d. 411 AH / 787 AD).
11. The Shahnameh, translated by: Al-Fath bin Ali Al-Bandari, corrected and commented by: Abdel-Wahhab Azzam, Dar Al-Kutub Al-Misria, (Cairo - 1932 AD).
Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim al-Dinouri (d. 276 AH / 889 AD).
12. Oyoun Al-Akhbar, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 3rd edition (Beirut - 2003 AD).
Al-Qarmani, Ahmed bin Yusuf (d. 1019 AH / 1612 AD).
Al-Qarmani, Ahmed bin Yusuf (d. 1019 AH / 1612 AD).
13. News of States and Effects of the First in History, edited by: Ahmed Hoteit and Fahmi Saad, World of Books, 1st edition (Beirut - 1992 AD).
Marcellin, Amin (330–401 AD).
14. Iraq in the fourth century AD, translation: Fouad Jamil, commentary: Salem Al-Alusi, Arab Horizons, 1st edition (Baghdad - 1998 AD).
Al-Masoudi, Abu Al-Hasan Ali bin Al-Hussein, (d. 346 AH / 956 AD).
15. Meadows of Gold and Substantial Minerals, edited by: Charles Balla, Publications of Al-Sharif Al-Radi, 1st edition (Tehran - 1422 AH).

List of sources and references

First: Primary sources:

Ibn Babak, Ardashir (d. 241 AD).
1. The Reign of Ardashir, edited by: Ihsan Abbas, Dar Sader (Beirut - 1967 AD).
Procopius (490-560 AD).
2. Jinghai Iran and Rum, translated into Persian by: Muhammad Saeedi, Publications of Ilmi Farhangi (Tehran - 1382 AH).
3. The Secret History, sixth century AD, translated by: Sabri Abu Al-Khair Selim, (Egypt - 2001 AD).
Ibn al-Balkhi (he was alive before 510 AH).
4. Fares Nameh, edited by: Youssef Al-Hadi (Cairo - 2001 AD).
Tenser (lived in the second century AD).
5. The oldest text about Persian systems before Islam, translated by: Yahya Al-Khashab, Misr Press, 1st edition (Cairo - 1954 AD).
Al-Tha'alabi, Hussein bin Muhammad Al-Marghani (d. 429 AH / 1037 AD).
6. The History of Ghurar Al-Sir Al-Ma'rouf, (Ghurar News and Biographies of the Persian Kings), Al-Asadi Library (Tehran - 1963 AD).
Al-Jahiz, Amr bin Bahr (d. 255 AH / 868 AD).
7. The Crown in the Ethics of Kings, edited by: Ahmed Zaki, Al-Amiriya Press, 1st edition (Cairo - 1914 AD).
Abu Hanifa Al-Dinuri, Ahmed bin Daoud (d. 282 AH / 895 AD).
8. Al-Akhbar Al-Tawwal, edited by: Abdel Moneim Amer, Al-Haidariyya Library, 2nd edition (Qom - 1379 AH).
Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, (d. 310 AH/922 AD).

DOI:10.52113/uj05/024-17/973-992

Abu Mughli, Muhammad Wasfi
20. Iran, a general study, (Basra - 1985 AD).
Al-Mayah, Anwar.
21. Sassanian military thought (226-651 AD), a historical study, Dar Al-Rafidain, 1st edition (Lebanon - 2016 AD).
Nada, Taha
22. Studies in the Shahnameh, Egyptian Printing House, (Alexandria - Bla).
Wakim, Selim
23. Iran and the Arabs, Arab-Iranian Relations Throughout History, Wakim Library, (Beirut - 1967 AD).
Worth, A.B. Charles
24. The Roman Empire, translated by: Ramzi Abd Girgis, (Cairo - 1999 AD).
Fourth: University theses and dissertations:-
Taher, Rana Salah
25. The problem of prisoners between the Muslim Arabs and the Byzantines (132-370 AH), unpublished doctoral thesis, (University of Mosul - 2004 AD).
Al-Khashab, Yahya
26. The Persians before Islam and the reasons that prepared them to enter it, Risala Al-Islam Magazine, Issue 1 (Cairo - 1951 AD).
Sixth: Persian sources and references:-
Broesus, Maria
27. Iran Bastan, translated by: Issa Abdi, published by Mahi, Jab Awal (Tehran - 1388 AH).
Sami, Ali
28. Sassanian Tamaddun, Bakhshi Az, Collection of Lessons, Djal-Dum (Tehran-Bla).
Sykes, Sir Percy
29. History of Iran, translated by: Sayyid Muhammad Fakhr Da'i Kilani, Jāb Ali Akbar Alami, (Tehran - 1343 AH).
Miskawayh, Ahmed bin Muhammad bin Yaqoub (d. 421 AH / 1030 AD).
16. The experiences of nations and the succession of aspirations, edited by: Sayyed Kasravi Hassan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition (Beirut - 2003 AD).
Anonymous author
17. Nihayat al-Arb fi Akhbar al-Arab wa al-Arab, an illustrated manuscript from a copy of the British Museum in the library of the Iraqi Scientific Academy, No. (63).
Al-Yaqoubi, Ahmad bin Ishaq bin Jaafar bin Wahb (d. 292 AH/904 AD).
18. History of Al-Yaqubi, Commentary: Khalil Al-Mansur, 2nd edition (Qom - 1425 AH).

Second: Arabic and Arabized references:-
Perina, Hassan.
15. The history of ancient Iran from the beginning until the end of the Sasanian era, translated by: Sibai Muhammad al-Sibai and others, Anglo-Egyptian Library, (Cairo - without).
Durant, Will Wire
16. The Story of Civilization, translated by: Muhammad Badran, Nahdet Misr Company (Cairo - 2001 AD).
Al-Abed, Mufid Raif.
17. Landmarks of the History of the Sassanid State, Dar Al-Fikr, 1st edition (Damascus - 1999 AD).
Al-Alan, Adnan Arwad.
18. Persia and Byzantium, Raslan Foundation Publishing, 1st edition (Syria - 2009 AD).
Christensen, Arthur.
19. Iran during the Sassanid era, translated by: Yahya Al-Khashab, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1st edition (Beirut - 1982 AD).

DOI:10.52113/uj05/024-17/973-992

sense that helps them make the right strategic decisions.

It provides military leaders with practical experience that helps them make any decision while understanding its results. Military history has unparalleled benefits and lessons that provide intellectual food that contains the greatness of the lessons of the past.

The fact that cannot be ignored is that the military institution often has the largest role in shaping the course of historical events of any civilizational center, past and present, so the importance of studying military history generated an impetus for the study. The advanced motives contributed to the crystallization of the subject of the study (military policy in Sassanian thought (226-651 AD), After investigation and research, we realized the importance of this topic, so we decided to research this field.

Keywords: Sassanian, Iran, Persia, military thought.

Farkh, kawa

30. Aswaran Sassanian, Barkardan: Yusuf Amiri, published by Kol-Aftar (Mashhad - 1388 AH).

31. Swara Nizam Zabadeh Arch Sassanian, translated by: Behnam Muhammad Banah, Sezan Publications, Jab Awal (Tehran - 1387 AH).

Von Cale, Herbertus

32. Jank Swaran, publications of Naseem Danish, Jaab Nikah, (Tehran - 1378 AH).

Krishman, Roman

33. Iran Az Aghaz Ta Islam, translated by: Muhammad Moin, Inshari Alami and Farhanki Company, Jab Awal (Tehran - 1226 AH).

Mehriban, Maryam Nezad Akbari

34. Shahinshahi Sasanian, Sharkt-e-Recitations and Publication of the Book of Parseh, Jab-ul (Tehran - 1387 AH).

Nafisi, Saeed

35. History of Iranian Sassanid Urbanization, Danishgah Tehran, (Iran - 1331 AH).

Howar, Kalman

36. Iran and Iranian Civilization, translated by: Hassan Anousteh, Jabkhana Sepehr, Jab Awal (Tehran - 1363 AH).

Military policy in Sassanian thought (226-651 AD)

Anwar Abdul Ali Hamid

Imam Al-Kadhim (peace be upon him)
University College / Basra departments

Abstracte:

Studying military history is extremely important and influential, because it motivates people to strive for achievements and fear losses and provides the military with an inner

DOI:10.52113/uj05/024-17/973-992